

مختصر منهاج القاصدين (47) فصل في ثبات القلوب على الخير -

د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:27](#)

اه وصلنا الى قول المصنف فصل في ثبات القلوب على الخير. فصل في سبات قلوبى على الخير وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب - [00:00:47](#)

ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب اصرف قلبنا الى طاعتك وفي حديث اخر مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها الريح مسل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها الريح - [00:01:07](#)

الحديث الاول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك في رواية عند الترمذي سئلت ام سلمة رضي الله عنها ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك النبي صلى الله عليه وسلم يكون عندك ايه اكثر دعاء كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت كان - [00:01:34](#)

اكتر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. المعنى ده معنى هام جدا النبي عليه الصلاة والسلام اكسر دعاء يدعو به ان يثبت الله قلبه. وهذا هو النبي - [00:02:04](#)

مصطفى المجتبى صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم اذا علمت كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. وفي رواية كقلب - [00:02:24](#)

واحد واذا علمت ان القلب اشد تقلبا من القدر اذا اجتمعت غليانه واذا علمت ان القلب كما لريشة بارض فلاة. تخيل ريشة في صحراء وفي ريح. اكيد عارفين انتم الريح اللي في الصحراء يببقى شكله عامل ازاى؟ يا ترى بقى تأسير الريح - [00:02:44](#)

اللي في السحرة على الريشة يكون شكله ايه. اللي بيقول الكلام ده ليس مفكر ولا اديب ولا فيلسوف. والكلام ده النبي صلى الله عليه وسلم. النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى. انما يوحى اليه. وما ينطق عن الهوى ان هو الا - [00:03:04](#)

وحي يوحى. اذا هذا يدفعنا الى معرفة اخطر القضايا اللي تمسك وهي قضية استقامة القلب قضية ثبات القلب على الخير. قضية اרכת الانبياء. لما ابراهيم عليه السلام يقول واجنبني ان نعبد الاصنام. ولذلك الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بوب في كتاب التوحيد - [00:03:24](#)

في خطورة الشرك او باب الخوف من الشرك وذكر هذه الاية قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ثم ذكر قول ابراهيم من يأمن البلاء بعد ابراهيم عليه السلام؟ مين بقى اللي بيأمن البلاء والفتنة في الدين بعد امام الحنفاء؟ وبعد ابي الانبياء - [00:03:54](#)

جاء ابراهيم عليه السلام. كان بيدعو يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. يا اخواني المعنى ده معنى هام. حديث ابن مسعود في الصحيحين ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علاقة مسل ذلك. ثم يكون - [00:04:14](#)

مضغة مسل ذلك. الى اخر الحديث وفيه فان الرجل لا يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا زراعة فيسبق عليه الكتاب

فيعمل بعمل اهل النار فيدخله. الصحابة لما تلقوا هذه الاحاديث من فم النبي صلى الله عليه وسلم اثمرت - 00:04:34
عندهم خوفاً ووجلًا وفزعاً وخوفاً وجل وفزع حملهم على الاكثار من الطاعة انت لو سألت نفسك هو الانسان اللي بيقوم الليل متدين
اللي بيقوم الليل وبيتعب ويتهدد ويدعو ليه بيبكي - 00:04:54

ما الذي يبكيه؟ انما يبكيه الخوف من الخواتيم. انما يبكيه ما سلف منه ومن تقصير انما يبكيه الخوف من تقلب القلب. هو
ده اللي بيبكي الفصل اسمه ثبات القلوب على الخير. ويصدر هذا الفصل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم. يا مقلب القلوب ثبت -

00:05:14

قلوبنا على ديننا. هذا من الابتلاء والاختبار لبني ادم. ان يكون قلبه قد خلق على هيئة انه سريع التقلب وكذلك اذا علمت ان الله لم

يجعل القلوب الى احد الا اليه اطمأن قلبك - 00:05:44

عرفت وجهتك من ستسأل ان يثبت قلبك الله. ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. فالقلوب ليس لاحد سلطان
عليها الا الله سبحانه وتعالى. يبقى انت عرفت اتجاهك هتتوجه لمين؟ انا دلوقتي بيصيبني الفزع من تقلب القلب. اعمل ايه؟ اقول يا

مقلب القلوب سبت قلبي - 00:06:04

على ذلك يقول واعلم ان القلوب في الثبات على الخير والشر والتردد بينهم هما سلاسة مما يتميز به هذا الكتاب التقسيم البديع
وضرب الامسلة الرائعة المفهمة فشوف هيقسم القلوب في باب السبات على الخير والشر والتردد بينهم الى سلاسة اقسام. القلب الاول

- 00:06:24

قلب عمر بالتقوى. وزكي بالرياضة. وظهر عن خبائس الاخلاق فتتفرج فيه خواطر الخير من خزائن الغيب. فيمده الملك بالهدى والقلب
الثاني قلب مخذول. نعوز بالله. مشحون بالهوى مدنس بالخبائس. ملوث بالاخلاق الذميمة. فيقوى في - 00:06:54

فيه سلطان الشيطان لاتساع مكانه. ويضعف سلطان الايمان. ويمتلئ القلب بدخان الهوى فيعدم النور ويصير كالعين الممتلئة بالدخان
لا يمكنها النظر ولا يؤثر عنده زجر ولا وعظ. والقلب الثالث قلب يبتدأ فيه خاطر الهوى. يبدأ فيه - 00:07:34

بزرة من بزور الشيطان فيدعوه الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه الى الخير مثاله ان يحمل الشيطان حملة على العقل ويقوي
داعي الهوى ويقول اما ترى فلانا وفلانا؟ كيف يطلقون انفسهم في هواها؟ حتى يعد جماعة من - 00:08:04

العلماء فتميل النفس الى الشيطان فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا من نسي العاقبة فلا تغتر بغفلة الناس عن
انفسهم. ارأيت لو وقفوا في الصيف في الشمس - 00:08:34

ولك بيت بارد اكنت توافقهم ام تطلب المصلحة؟ افتخالفهم في حر الشمس ولا تخالفهم فيما يؤول الى النار فتميل النفس الى قول
الملك ويقع التردد بين الجندين الى ان يغلب على القلب ما - 00:08:54

هو اولى به. فمن خلق للخير يسر له. ومن خلق للشر يسر له. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل
صدره ضيقاً. حرج كانما يصعد في - 00:09:14

سماء. اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه. التقسيم ده تقسيم بديع الانسان دايم لما يقرأ اي تقسيم سواء كان تقسيم شرعي او تقسيم
اصطلاحي تقسيم شرعي زي ما ربنا سبحانه وتعالى قسم الناس في سورة فاطر. ثم اورثنا الكتاب - 00:09:34

ابى الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ده تقسيم شرعي ربنا اللي اسلمه.
وزي تقسيم هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. تقسيمات شرعية. وتقسيمات اصطلاحية يعني اه اصطلاح عليها العلماء او اتفق

عليه العلماء - 00:09:54

دراسة بعض الامور او لتقريب الفهم فهم بعض الدالة. فده من باب الايه؟ التقسيم الاصطلاحية. وان كان هذا التقسيم يدل عليه بعض
الدالة الشرعية القلب الاول قلب عمر بالتقوى شف كلمة عمر بالتقوى يبقى كأن القلب ده ارض - 00:10:14

وهناك من يعمم هذه الارض يحرسها ويسقيها ماء ويبذر فيها حبا ويتعهدا يتعهد هذه الارض فينقي الحشائش الضارة ويخلص الزرع
من الدغل اللي يؤثر في نموه. عمر بالتقوى القلب الماية اللي بتسقي القلب الوحي. وعشان كده ربنا سمى الوحي آآ روح لان تحيا به

تب كما تحيا به آآ الابدان. وآآ ضرب الله عز وجل مسال الوحي بالغيث. قال الله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها. فاحتمل السيل زبدا رابيا. ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء - 00:11:04

احلية او متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل. فاما الزبد فيذهب جفاء. ومن ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامسال. المسال ايه؟ انزل من السماء ماء فسالت اودية - 00:11:24

كل وادي الوادي اللي هو كان يبقي بين جبلين منخفض بين جبلين. فكل وادي هيملتى بالماء بحسب اتساعه والقلوب كده القلوب اودية وده المسل المسل ده مضروب للقلوب يعني قلوب اودية كل قلب هيملتى من خير الوحي بحسب اتساعه - 00:11:44

فاحتمل السيل زبدا رابيا. يبقى السيل لما ببيجي بيطرد كل آآ ما لا فائدة فيه من قزر والقش والقمامة يطردها. زبد وما ينفع الناس من التربة الصالحة فتمكث في الارض هي المعاني الطيبة. هو كده الوحي هيطرد القلب كل شيء. اما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع

الناس فيمكث في الارض. القلوب اوعية - 00:12:04

ينزل عليها الوحي فيملتى كل قلب بحسبه. يبقى القلب الاول قلب عمر بالتقوى ارض حرصت وخدمت وبزر فيها البزر وسقيت بماء الوحي بزور الخير تسقى بماء الوحي فتنبت المعاني الايمانية بقى - 00:12:34

معاني الايمانية شجرة اسمها شجرة التوحيد. شجرة اسمها شجرة الاخلاص. شجرة اسمها شجرة التوكل. شجرة اسمها شجرة الرضا مش هقدر اسمع شجرة الصبر شجرة اليقين شجرة الانابة كل دي اشجار وثمار في القلب الطيب عمر بالتقوى قلب عامر - 00:12:54

مش خراب عامر بما انزله الله عز وجل بالوحي. اقام فيه وزرع فيه وبزر فيه بزور الخيل بالرياضة. التزكية معناها التطهير والنماء. فالقلب ده زكي بالرياضة. الرياضة يعني المجاهدة. يجاهد نفسه - 00:13:14

فزكي تظهر من الاسام وتظهر من الافات نتيجة المجاهدة بزل الجهد والصبر والافتقار الى الله عز وجل والاستعانة بها. وطهر عن الخبائث عن خبائث الاخلاق. بقى قلب طيب. ليس فيه اخلاق خبيثة. طب ايه - 00:13:34

اللي بيصيب هذا القلب الطيب بعد ما الانسان بيتعب نفسه كده فتنفجر فيه خواطر الخير من خزائن الغيب. تتفتح فيه خواطر الخير يبقى قلبي دائما مشحون بالخير وتأتيه خواطر الخير وينمو فيه اشجار الخير ويثمر على الجوارح الخير - 00:13:54

فيتمه الملك بالهدى. دايم الملك ببساعده. فيصرف عنه الوسوس ويطرد عنه آآ الشكوك والريب ويطرد انهو الشهوات المفتنة والشهوات والشبهات المضلة المهم القلب الملك يساعد هذا القلب ده القلب الاول - 00:14:14

القلب الثاني قلب مخذول والعياذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله. مشحون بالهوى مطحون يعني مملوء بالهوا مدنس بالخبائث القلب مليون قذرات ونجاسات ايرادات شهوات محرمة شهوات الغي شبهات مضلة تصورات فاسدة مناهج منحرفة ولا حول ولا - 00:14:34

لا قوة الا بالله. ملوث بالاخلاق الزمينة مليون او صفقة بخل. سوء ظن. حرص حسد جشع انتقام كل ده باخلاق زميمة مالية القلب. طب تتوقع قلب بالسوء ده مكان ارض في افضل مكان - 00:15:04

كان في البلد بس بكل اسف هي مأوى للقاء القمامة والحيوانات النافقة والسيارات العاطبة كل ده اتوقع الارض هيبقى فيها ايه يعني؟ هتلاقي واحد عاقل يروح يقعد في وسط الارض ديت مين اللي هيروح فيها بقى؟ هيروح فيها شياطين الانس. اللي بيقتلوا واللي

بيشربوا خمرة واللي - 00:15:24

واللي بيغتصبوا النساء هيقعدوا في المكان ده. صح؟ هو ده بالزبط. قلب مخزول مشحون بالهوا مدنس بالخبائث. ملوث بالاخلاق الذميمة فيبقى فيه سلطان الشيطان لاتساع مكانه. الشيطان يقعد هنا فيبيض ويفرخ. يعيش في هذا المكان - 00:15:44

وازا تمكن الشيطان طرد الملك وضعف سلطان الملك. قال ويضعف سلطان الايمان ويمتلئ القلب بدخان الهوى ولا حول ولا قوة الا بالله. القلب فيه اشبه بالزجاجة. ولذلك ابن القيم ابن تيمية - 00:16:04

يقول كده القلب ده اشبه بالزجاجة وده المسال اللي اللي ضرب في القرآن في سورة النور الله نور السماوات والارض مسل كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. يوقد من شجرة مباركة. زيتونة لا شرقية - 00:16:24

ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال والله بكل شيء عليم مثل نوره الله نور السماوات والارض يعني الله منور السماوات والارض. الله هادي اهل السماوات والارض. كما ورد في التفسير عن ابن عباس - [00:16:44](#)

مثل نوره كمشكاة. مثل نوره في قلب العبد المؤمن. كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. يبقى القلب النور اللي فيه اشبه بكون عندك زجاجة مصباح بيضيء وحوالين الاضاءة دي زجاجة وحوالين الزجاجة دي محطوط في مشكاة طاقة كده تمنع عنه - [00:17:04](#) الريح اللي بتطفئه. هو ده قلب القلب قلب المؤمن. فتخيل بقى واحد جه على الزجاجة ديت يبقى اشبه باللمبة كده صح؟ وساب اللبة دي بقى قالوها التراب وماء المطر وييجي عليها العنكبوت والحشرات وييجي عليها هيبقى شكلها عامل ازاي. ده مع الوقت هتسود - [00:17:24](#)

مش هتطلع نور هو بيقول كده فيمتلى القلب بدخان الهوا فيعدم النور. ويصير كالعين الممتلئة بالدخان الانسان اللي عينه فيها مشكلة ربنا يعافينا جميعا. ما بيبقاش شايف مفتاح بس مش شايف. هو مفتاح الجفنين كده. بس العين فيها مشكلة اللي فيها بقى مائة بيضا فيها - [00:17:44](#)

اي مشكلة جوة مش خليه يشوف. يبقى لا يمكنها النزول ولا يؤسر عنده زجر ولا وعظ. يقعد يسمع المواعظ ويتلى عليه آيات الله ويستمتع لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمتع للمواعظ الزاجرة والملهية - [00:18:04](#) وهو لا يتحرك ولا يتفاعل ولا يتغير. ربنا يتوب علينا ويصلح قلوبنا. ده النوع الثاني قلب مخذول. والنوع قلب فيه مجاهدة فيه مدافعة. لم يسلم لان يكون قد عمر بالتقوى ولم يفسد لان يكون قد صار - [00:18:24](#)

استقرا للشيطان وانما يقع فيه التطارد والمجاهدة فيبتدأ في خاطر الهوى من عند الشيطان يلحق خاطر الايمان فيدعوه الخيل وضرب المسال بالايه؟ بان الشيطان يقول له شايف الناس كلها تتوسع في الدنيا تابع اهوائها وناس عايشة حياة بدون مش مزعلين نفسهم ولا معقدين نفسهم ولا اي حاجة الناس كويسة - [00:18:44](#) وحدد حتى ده فلان شيخي الفلاني وده العالم فلاني وده المنصب الفلاني في الازهر وده المنصب الفلاني في الافتاء انت مزعل نفسك انت انت ضايق على نفسك ليه؟ ده خاطر ده جه له منين؟ من الشيطان. يبقى الشيطان يحمل على العقل ويقوي داعي الهوى. وبعدين - [00:19:04](#)

ييجي الملك لان الملك لسة له تواجد، فيحمل حملة مضادة يقول له انتبه! هل هلك الا من نسي العاقبة لا تغتر بغفلة الناس عن انفسهم انت مالك ومال الناس اللي عندها الغفلة وعندها هوى؟ ارايت لو وقفوا في الصيف في حر ولك بيت بارد اكنت توافقهم ان تطلب المصلحة - [00:19:24](#)

اذا كنت مش بتخالفهم في الشمس بتخالفهم في دخول النار يبقى في طب النهاية تتحسب النتيجة لمين؟ قال الى ان يغلب على القلب ما هو اولى به فالله اصلح قلوبنا. يبقى يا اخي الحبيب لما بنقرأ التقسيمة ديت بنتسائل سؤال اوليا. كل واحد يسأل نفسه على هذا السؤال. انا - [00:19:44](#)

اين قلبي؟ في اي الانواع انا؟ في اي الاقسام انا؟ سانيا عرفت فالزم ده ديت سمة القلوب وواضح جدا ان القلب اللي عمر بالتقوى انه بزل صاحبه جهدا وخالف هواه - [00:20:04](#)

وزكى نفسه بالطاعات وزكى نفسه بالاعمال الصالحة وصبر ومنع نفسه عن الشهوات المحرمة وادمن او اكثر من الوحي قرآنا وسنة حتى يتطهر قلبه. فبذل جهد وواضح جدا ان القلب المخزول صاحبه مسئول عنه - [00:20:24](#) لان هو اللي شحنه بالهوا وتجارى مع خبائس الطبع وملأه بالايرادات الفاسدة ونجاسات القلب. فكل واحد مسئول عن تصرفه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها انت بقى في اي القلوب ومشروع حياتك - [00:20:44](#)

واضح هل ممكن في يوم من الايام ان يكون واحد فينا في القسم الاول؟ ايوه طبعا ممكن. لان ربنا قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ودي تكليف ربنا له. وفي نمازج من البشر - [00:21:04](#)

سواء بقى من الصحابة فمن بعدهم الى الان من الله عليهم يكسرون ويقلون لكن يتواجدون ولا الخير من الامة حتى تقوم الساعة.

امتى هتقوم الساعة؟ حتى لا يقال في الارض الله الله. طول ما في حد فيه خير والقلوب فيها خير - [00:21:14](#)

ناس عايشة والناس موجودة لحد ما يختفي الخير والارض تقوم الساعة. فلا حاجة لله في هذه الدنيا حتى اذا كان لا يقال فيها اللهم.

طيب ندخل بعد كده في اه اه كتاب ثاني اللي هو كتاب رياضة النفس يبقى الاولاني ده كان ايه؟ دي كانت مقدمة - [00:21:34](#)
ربع المهلكات كان الكتاب الاول ده كتاب شرح عجائب القلوب. الكتاب الساني هيتكلم بقى عن برضو تكملة المقدمة ديت الجزء الثاني
اللي هو كتاب رياضة النفس. يعني مجاهدة وتهذيب الخلق ومعالجة امراض القلب. هيبتي يتكلم ازاى؟ آآ الانسان يعالج اجمالا. ازاى

الانسان - [00:21:54](#)

عالج نفسه ويعالج قلبه ويروض نفسه ويتخلص من الاخلاق المرذولة ويكتسب الاخلاق الحسنة. يقول وذلك في فصول ثم الفصل
الاول اللي هنتكلم فيه النهاردة هو بيتكلم عن حسن الخلق وذم سوء الخلق. بيقول اعلم ان الخلق الحسن صفة الانبياء والصديقين -

[00:22:18](#)

ضيقين فعلا النبي عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم. كان قرآنا يمشي على الارض صلى الله عليه وسلم

واعلم ان الاخلاق السيئة سموم قاتلة تنخرط بصاحبها في سلك الشيطان - [00:22:38](#)

امراض تفوت جاه الابد. جاه الابد اللي هو الجنة. فينبغي ان تعرف العلل ثم فينبغي ان تعرف العلل ثم التشهير في معالجتها. ينبغي

نعرف الامراض القلوب والنفوس والاخلاق. ونشمر في معالجتها - [00:22:58](#)

عن سعد الجد ونري الله من انفسنا خيرا اننا نريد ان نتغير ونريد ان آآ نصلح من قلوبنا ونفوسنا. يقول ونحن اشير الى جمل من

الامراض وكيفية معالجتها في الجملة من غير تفصيل. فان ذلك يأتي مبينا ان شاء الله تعالى - [00:23:18](#)

الفصل الاول في فضيلة حسن الخلق وذم سوء الخلق. وقد ذكر شيء من ذلك في اداب صحبة بالنسبة لحسن الخلق يعني اه ورد عن

النبي صلى الله عليه وسلم احاديث متكررة تتكلم عن الخلق وعن حسن الخلق فصيح عن - [00:23:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وقال صلى الله عليه وسلم

ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة. احاسنكم اخلاقا. ان من - [00:23:58](#)

احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. وقال صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم ان من خياركم

احسنكم اخلاقا. وقال صلى الله عليه وسلم ما شيء اثقل في الميزان في ميزان المؤمن يوم - [00:24:18](#)

من خلق حسن. ما شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه

ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة - [00:24:38](#)

القائم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق البر حسن الخلق. بعد هذه

الجملة من الفضائل وطبعا لو قعدنا نتكلم عن فضائل حسن الخلق يعني سيطول بنا المقام - [00:24:58](#)

هو بيقول لنا بقى اعلم ان الناس قد تكلموا في حسن الخلق متعرضين لثمرته لثمرته لا لحقيقته. ولم يستوعبوا جميعا ثمراته بل ذكر

كل منهم ما حضر في ذهنه. وكشف الحقيقة في ذلك ان يقال. يبتدي يتكلم معنا بقى عن يعني ايه حسن خلقه؟ احنا كلنا بنسمع كلمة

حسن الخلق - [00:25:18](#)

وبنسمع فضائل حسن الخلق. يا ترى ايه بقى؟ هو حسن الخلق. ايه الخلق اصلا؟ عشان يتقال عليه حسن او سيئة. قال وكشف

الحقيقة في ذلك ان قال كسيرا ما يستعمل حسن الخلق مع الخلق. فيقال فلان حسن بالخلق والخلق - [00:25:38](#)

يعني حسن الظاهر والباطن. فالمراد بالخلق الصورة الظاهرة والمراد بالخلق الصورة الباطنة. وذلك ان الانسان مركب من جسد ونفس.

فالجسد اللي هو الجسم والوش والشعر والجسم مدرك بالبصر. الناس تدرك بعينها تشوفك - [00:25:58](#)

تعرف شكلك وهيئتك بالبصر. والنفس نفسك الباطنة اللي هي اخلاقك بقى مدركة بالبصيرة. الناس تتعرف على وعلى ما داخل نفسك

بالبصيرة وكذلك بالمعاملة. ولكل واحدة منها هيئة وصورة. اما جميلة واما - [00:26:18](#)

ما قبيحة. واحد شكله يقول لك فلان ده وسيم. او المرأة دي جميلة. وفلان ده آآ قبيح او المرأة دي قبيحة. كذلك والاخلاق في انسان نفسه حسنة جميلة وفي انسان نفسه قبيحة سيئة. يقول والنفس المدركة بالبصيرة - [00:26:38](#)

اعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر. النفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا من الجسد تراقب البصر. ولذلك عظم الله سبحانه وتعالى امره. فقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي. فنبه على ان الجسد منسوب الى الطين والروح منسوب اليه سبحانه وتعالى - [00:26:58](#)

وده كلام مهم جدا. ربنا سبحانه وتعالى قال ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ واذ قال رب وقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصل من حمأ مسنون. الحمق المسنون اللي هو الايه؟ الطين المسنون - [00:27:28](#)

المنتج المتغير. عايز تعرف يعني ايه الانسان مخلوق من طين منتن متغير؟ مش هتعرف اصل خلقة الانسان الميت الذي لم يدفن ولم يوارى. ايه اللي بيحصل لهم؟ شفت الجسة بتتعفن يحصل لها ايه؟ هو ده بقى الطين البني - [00:27:48](#)

بقى هو ده اصل الانسان. يا ترى الانسان تخلص عن حالة الطين المنتن ده بايه؟ بايه بالروح اللي الروح لما بتفارقه بيرجع ثاني جسة جيفة. صح؟ عشان كده قال لك اقبل على النفس واستكمل فضائلها - [00:28:08](#)

فانت بالنفس لا بالجسم ايه؟ انسانه. الالتزام بالجزء بالنفس وبالروح. الامام الشافعي رحمه الله كان يسير يوما مع غلام له او احد تلاميذه. فدخل على آآ رجل حلاق او حاجة زي كده يعني اريد وكان ثيابه رثة جدا وهيئته فيها بذادة. فالراجل ما استعاناش به لمن رفض يتعامل معه يعني. فتوجع الشافعي رضي الله عنه - [00:28:28](#)

عنه قال علي ثياب لو تباع جميعها بفلس كان الفلس منهن اكثر. وفيها نفس لو يقاس ببعضها نفوس الوري كانت اجل واكبر. وما ضر نصل السيف اخلاق غمده. اذا كان عضبا حيس وجهته فراغ - [00:28:58](#)

صعبر عليه نفسه او قال يعني انت عشان شوية الهدوم اللي انا لابسها ديت انت بتتعامل معي بالاسلوب ده. الهدوم دي كلها لو اتباعت ما تجيبش فلس. الفكرة فلس ده كان عندهم زمان ما هوش من لا ذهب ولا فضة. الفلس ده كان ايه؟ يعني اما من النحاس او معادن رديئة كده. عشان كده يقول لك فلان ده مفلس. ما عليهوش حاجة - [00:29:18](#)

ملك مفلس والفلس ديت كانت حاجة يعني حاجة مستوى قليل جدا الناس كانت بتتعامل بالدينار والدرهم. فبقول انا لو الهدوم اللي عليها دي كلها بعناها بفلس الفلس يطلع بس فيها نفس لو يقاس ببعضها نفوس الوري كانت اجل واكبر بقى المقولة المشهورة بقى وما ضل وما ضر نصل السيف - [00:29:38](#)

اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته فراغ. يعني اوعى يا سيف سيف قاطع بتار حاد تمام. بس الغمد اللي هو الجراب بتاعه متهالك. يفرق في حاجة؟ هو عايز يقول ان الناس يعني اهتماماتها مختلفة. بيقول لك الجسد اهم - [00:29:58](#)

الروح اهم والنفس اهم وانا بسأل نفسي واخواني سؤال والله. شف احنا بنهتيم بالبدن قد ايه. يعني شف الانسان بينفق قد ايه على شعره. عشان يصففه ويجيب له كريمات وشبهه - [00:30:18](#)

وعلى وشه. اه طبعا انا ما عنديش شعر بس انا بقول على اللي عندهم شعر يعني. اللي عنده شعر. اللي عنده شعر. بيصرف قد ايه على شعره. وعلى وشه وكريمات وشامبوهات ومزيلات عرق وبرفانات - [00:30:28](#)

حاجات كتير خالص ويكوي اللبس بطريقة معينة ويختار البراند المعينة والساعة تبقى مش عارف شكل ايه والطقم مطقم كل ده دايم فيما يتعلق بالجسم واللبس بس فضلا عن باقي ايه مظاهر الحياة الثانية. طب يا ترى احنا بنهتيم بتحسين وتجويد وتنظيف قلوبنا قد ايه - [00:30:38](#)

يعني لو انا قلت انا بصرف قد ايه يوميا من الوقت والمجهود والمال على العقل على الرأس والشعر والوجه والبدن وبصرف قد ايه على القلب قد ايه هو ده يا اخوانا امر مؤلم وده الاهمال للقلب ده اللي بينتج عنه فساد الخلق واللي بينتج عنه الوقوع في القبائح والمعاصي - [00:30:58](#)

نسأل الله السلامة. يقول فنبه على ان الجسد منسوب الى الطين والروح منسوب اليه سبحانه وتعالى. بنقول كده. الجسم من غير روح

هيئته هيئة الميت اللي ما اندفنش. افضل فاكر المسال ده. اللي بيخلي للميت ده ان هو يبقى انسان شاعر او خطيب او اديب او عالم. او انسان جواد - [00:31:18](#)

او وزير او رئيس او ايا كان الانسان بقى له هيئته ده ويملاً السمع والبصر هي الروح. فلا تهمل الروح. يقول الخلق والروح منسوب اليها فنسب الجسد الى الطين والروح منسوب اليه سبحانه وتعالى. فالخلق فالخلق ايه بقى تعريف الخلق؟ الخلق عبارة عن - [00:31:38](#)

هيئة للنفس راسخة. هيئة للنفس راسخة. تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية. هيئة للنفس راسخة. هيئة في النفس من جوة باطن راسخة يعني مستقرة تصدر عنها الافعال في الظاهر بسهولة ويسر يعني بدون تكلف من غير حاجة الى فكر وروية في - [00:31:58](#)

واحد شهم وشجاعة معدي لقي ناس بيضربوا واحد وعايزين ياخدوا فلوسه. على السجية من قبل ما يفكر ايه اللي بيحصل خلق الشجاعة والشهامة بيعمل عليه ايه؟ بينطلق كالسهم ويخلصه من ايديهم. طيب واحد ثاني هو آآ عنده الخلق الدخيل اسمه خلق الجبن والهلع - [00:32:28](#)

شاف المنزر ده بيحصل ايه؟ بيحجري الناحية الثانية. ده ما فكرش وده ما فكرش. كل واحد اتصرف بمقتضى نفسه. بمقتضى النفس الراسخة الهيئة الراسخة في النفس ايه؟ اترجمت لافعال بدون فكر وروية. من غير حاجة الى فكر واياه؟ وروية. يبقى ده معنى كلمة ايه - [00:32:47](#)

الانسان الكريم تبقى انت موجود كده مع واحد انسان كريم. وبزول. على طول ايده في جيبه مباشرة من قبل ما يفكر. وواحد ثاني اهرش الاول كده، ويعمل كده، ويعرف الاول مش واخذ باله. لحد ما اللي جنبه اللي يدفع. طب يبقى ده واحد هو نفس الموقف. بس شف ده اتصرف بمقتضى ايه، وده اتصرف بمقتضى ايه - [00:33:07](#)

طيب بيقول فان كانت الافعال جميلة سميت خلقا حسنا وان كانت قبيحة سميت خلقا سيئا وقد زعم بعض من غلبت عليه البطالة فاستثقل الرياضة ان الاخلاق لا يتصور تغييرها. كما لا يتصور - [00:33:27](#)

تغيير صورة الظاهر. بعض الناس آآ اللي بيكسل عن انه يصلح نفسه ويكسل عليه ان هو يأخذ نفسه بالعزيمة والجد والطاعة والمجاهدة غلبت عليه البطالة والكسل والركون للدنيا قال لك بص يا عم ان آآ الطبع يغلب التتبع المقولة السيئة اللي بتخالف حديس رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:47](#)

يقول لك الطبع يغلب التطبع. والنبي صلى الله عليه وسلم بيقول العكس. بيقول انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم. وقال صلى الله عليه وسلم ومن يتصبر الثائرة تفيد التكلف. ومن يتصبر يصبره الله. ومن يستعفف يعفه الله - [00:34:07](#)

فكلمة الطبع المتبع لا الطبع ما لوش طبع ولا حاجة. فكتير بسألك يا عم ربح دماغك بقى هو كل واحد على خلقته كده وخلاص سيبه. لا ما ينفعش طبعاً. بيقول - [00:34:27](#)

والجواب لو ان لو كانت الاخلاق لا تقبل التغيير. لم يكن للمواعظ والوصايا معنى. خلاص نبطل خطب الجمعة ونبطل دروس ووعظ. طالما الاخلاق ايه؟ مش هتتغير. قال لو كانت الاخلاق لا تقبل التغيير لم يكن للمواعظ - [00:34:37](#)

والوصايا معنى وكيف تنكر تغيير الاخلاق؟ شف المسال البديع مش بقول لكم الكتاب يتميز بدقة امسلته وبراعتها؟ بيقول وكيف تنكر تغيير الاخلاق ونحن نرى الصيد الوحشي يستأنس. وممكن يصطادوا زبي او غزال او وحشي يعني وحشي يعني بري. مش قاعد في البيوت - [00:34:57](#)

مستأنس ده بيصطادوا اسد اسد مش حتى آآ او نمر ويدخلوه يروضوه ويقولوا له ارفع رجلك ارفع رجلك نزل رجلك مش ده اللي بيحصل الوحشي يستأنس والكلب يعلم ترك الاكل في الصيد وما علمتم من الجوارح مكليين - [00:35:17](#)

آآ الكلب المعلم اللي بيتعلم انه ازاى لما آآ آآ ينطلق فيأتي بالصيد بتاع سيده او صاحبه يجيبه له من غير ما ياكله ولا يعضه ولا اي حاجة يجيبه له بس يشيله - [00:35:40](#)

ايه بقى؟ ده كلب اتعلم والكلب المعلم ده بيؤكل صيده والكلب الجاهل لا يؤكل صيده. صح ودي بيقولوها في فضيلة العلم ان العلماء

اثر حتى في الكلاب. وغير الاحكام حتى في الكلاب. والفرس تعلم حسن المشي وجودة الانقياء - 00:35:52

اللي بتبقى شاموس وما حدش عارف يروضها مع الوقت بتتعلم الياه؟ حسن المشي. الا ان بعض يبقى من باب اولى بقى البني ادم الانسان اللي عنده عقل والمكلف يبقى اللي هو ادعى الى ان تتغير طباعه وصفاته. الا ان بعض الطباع سريعة القبول للاصلاح للصالح -

00:36:12

بعضها مستصعبة اه الناس تتفاوت بينها وبين بعضها. يقول واما خيال من اعتقد ان ما في الجبل لا يتغيرن في الجبله اللي هي الطبيعة الخلقة يعني فاعلم انه ليس المقصود قمع هذه الصفات بالكلية. وانما المطلوب من الرياضة الرياضة اللي هي المجاهدة -

00:36:32

ايه ده؟ رد الشهوة الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفريط. واما قمعها بالكلية فلا كيف والشهوة انما خلقت لفائدة ضرورية في الجبلات. كلام رائع جدا وكلام راقى جدا. يقول لك المقصود من تهذيب - 00:36:52

اخلاق مش القضاء على الشهوات. انما المقصود تهذيب الشهوات ورداها الى حد الاعتدال. ليه؟ لان ربنا حكيم. فمن حكمة ربنا انه قلق في نفس الانسان هذه الشهوات. فمينفعش انت تقول عايزين نقضها بالكلية هو كده ده رد على مين؟ على الصوفية ورد على اللي

عايزين ايه؟ يدعو الى - 00:37:12

الرهبة والتبخل وترك ايه؟ الناس وعشية الله لا ضرورة بالاسلام. يعني ما فيش رهبانية في الاسلام. ما فيش انقطاع عن الناس في الاسلام. لا. فيه اعتدال فيقول ولو انقطعت شهوة الطعام لهلك الانسان. ولو انقطعت شهوة الوقاع الوقاع اللي هو الجماع. لانقطع

النسل ولو - 00:37:32

عدم الغضب بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه. وقد قال الله تعالى اشداء على الكفار ولا تصدر الشدة الا عن الغضب ولو بطل الغضب لامتنع جهاد الكفار. ولذلك قال تعالى والكاظمين الغيظ ولم - 00:37:52

قل والفاقد الغيظ. كلام رائع جدا يدل على ان المطلوب تعديل الشهوات وتهذيبها وليس القضاء عليها. وكذلك المطلوب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره. الشره يعني اه اه الاسراف في الاكل. والطمع في الاكل. دون الشره والتقل. قال تعالى - 00:38:12

كلوا واشربوا ولا تسرفوا. الا ان الشيخ المرشد للمريد احنا بنستبدل كلمة المرشد والشيخ بايه؟ بالمربي هي كلها اصطلاحات ما فيهاش مشكلة بس يعني الكلمة دي لان ساء استعمالها لانها صارت علم على الصوفية. فاحنا بنستدلها بالمربي يعني. الا ان المربي او

الشيخ المربي - 00:38:32

آآ لمن آآ يتربى على يديه ومن آآ يتابع على يديه آآ الاستقامة والتدين. اذا رأى له ميلا الى الغضب والشهوة حسن ان يبالغ في ذمهما على الاطلاق ليرده الى التوسط. الكلام ده فيه نزر. الصحيح انك تعلم الناس ما - 00:38:52

نزل به الوحي ما ينفعش تقول انا هقول للناس شدة بس عشان ده اللي ينفعهم لأ. اللي ينفع الناس الوحيدة اللي ربنا نزلهم. اللي ينفع الناس الياه الواحد ربنا واحد تخيل واحد عايز يقول انا عايز اعلم الناس قيام الليل. وعاليز آآ آآ اعلمهم واربيهم على صيام الاثنين

والخميس. وبيتدي يعاملهم كده انك لو ما صليتش - 00:39:12

قيام ليل تبقى منتكس ولو ما صمتش اتنين وخميس تبقى منتكس. مع الوقت ايه اللي ممكن يحصل؟ ينتكس بجد. ليه هو ممكن يجي في وقت ما يعرفش يعمل الحاجات دي. وانت ممكن ما تقولهالوش بلسانك كده بس تزرعها في حسه. الصواب انك تربى الناس

على الوحي - 00:39:32

ما اتى به الوحي تقول للناس. ما وسعه الوحي يوسعه. وضيقه مضيقه. تمام؟ اه بعض الاحاديث تمر كما جاءت لان لا افهموها. لكن في النهاية انت تضبط الناس في تربيتهم بالوحي. لو حد اتكلم عن الطعام ما تقولش او عى تقول اكل ولازم تقول لأ - 00:39:52

نفس الكلمتين دولت تقولوا ربنا قال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان ومخيلا بس. سهلة؟ احسن ما اقول له آآ ايه اللبس اللي انت شاربه ده؟ وزي ما واحد بعض ناس كده من المربين.

في ناس طبعا - 00:40:12

دمرت ناس تحت منها بسبب زعم التربية يعني. يعني في ناس كثير دمرت ناس تحت ايديها بسبب التربية. لقي واحد مسلا لابس جاكيت كده وبتاع جاكيت فخم جدا من باب التربية مقاطعه له - [00:40:32](#)

طب انت بتقطعه له ليه؟ اه هل يجوز ده مسألة شرعية على فكرة هو يجوز اتلافه اصلا؟ بلاوي زرقاء بقى والحاجات دي بيحصل كثير وكله باسم ايه التربية. وده باب على فكرة من ابواب بتفتح باب للتسلط على رقاب الناس بغير حق. التسلط على رقاب الناس بغير حق. وده اللي - [00:40:42](#)

قال للعلمانيين بقى ياخدوها شهادة زور ضد الاله؟ ضد التدين والاستقامة. يقول لك شف الكهنوت شف بيتسلطوا ما فيش تسلط. احنا معنا وحي يحكم فينا كلنا وما ائتلافتم فيه من شيه فحكمه الى الله. فان تنازعتم في شيه فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير - [00:41:02](#)

واحسن تأويلا. طيب بيقول وهو وبما يدل على ان المراد من الرياضة الاعتدال ان السخاء اللي هو الكرم يعني خلق مطلوب كن شرعا وهو وسط بين طرفي التقطير والتبذير. وقد اثنى الله عليه بقوله والذين اذا انفقوا لم - [00:41:22](#)

يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. لم يسرفوا يعني لم ينفقوا في الحرام. وفي بعض التفاسير او بعض منقول في بعض عن بعض السلف يعني لم يسرفوا يعني لم يكثر في الانفاق. ولم يقطروا يعني لم يمنعوا حق الله - [00:41:42](#) وكذلك لم يقتلوا يعني لم يمنعوا النفقة الواجبة عليهم في آآ الطعام والشراب وغيرهما لمن امرهم الله عز وجل بالانفاق عليه وكان بين ذلك قواما قام الاعتدال والسداد. واعلم ان هذا الاعتدال تارة يحصل بكمال الفطرة منحة من الخالق - [00:42:02](#) وتعالى يعني واحد مخلوق مجبول على صفة طيبة ربنا بيحبها. زي حديس اشجع عبد القيس قال ان فيك خصلتين يحبهما الله اللحم والاناة. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم يعني اه ما في جبلان الله عليهم؟ قال بل جبلان الله عليهم؟ قال الحمد لله الذي جبلني - [00:42:22](#)

على ما احب. فكم من صبي يخلق صادقا سخيّا حليما؟ قال الله عز وجل فبشرناه بغلام حليم ولمحة له خلاص. وتارة الخلق ده يحصل بالاكتمساب. وذلك بالرياضة. وهي حمل النفس - [00:42:42](#) على الاعمال الجالبة للخلق المطلوب. فمن اراد تحصيل خلق الجود فليتكلف فعل الجواد من البزل ليصير ذلك طبعاً له. وكذلك من اراد التواضع تكلف افعال المتواضعين. وكذلك جميع الاخلاق المحمودة. فان للعادة اثرا في ذلك. كما ان من اراد ان يكون - [00:43:02](#) راتبا تعاطى فعل الكتاب اللي عايز يبقى خطه حلو يتعلم الخط او فقيها تعاطى فعل الفقهاء يقعد يجيب المتون ويحفز ويقرر حتى تتعطف على قلبه صفة الفقه الا انه لا ينبغي ان يطلب تأثير ذلك في يومين او ثلاثة. ما فيش واحد يطلب انه يكون فقيه ايه؟ في يوم - [00:43:24](#)

او ثلاثة كذلك تحسين الخلق هيعوز وقت وانما يؤثر مع الدوام. كما لا يطلب في النمو علو القامة في يومين او سلاسة للدوام تأثير عظيم. وكما لا ينبغي ان يستهان بقليل الطاعات فان دوامها يؤثر. كذلك لا - [00:43:44](#)

هانوا بقليل الذنوب. خل بالك الذنوب قليل الذنوب ده او المحقرات. متى اجتمعت على العبد اهلكته. ودي احد وسائل التربية بالحكاية او الوعظ بالحكاية النبي صلى الله عليه وسلم لما كانوا في سفر آآ ضرب للصحابة مسل - [00:44:04](#) قال آآ كذا محقرة جعل يأتي يعود وزا يأتي يعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا محقرات الذنوب اذا اجتمعنا على العبد ايه لكنه ده يجيب عود وده يجيب عود كل واحد من المسافرين هيجيب عود ايه اللي يحصل؟ هيبقى عندنا كومة حطب قد كده. لو جه فيها عود نار هتولع كلها - [00:44:24](#)

هو الانسان كده المحقرات الذنوب اذا اجتمعت عليه تهلكه ربنا يتوب علينا ويصلح احوالنا. وكما ان تعاطي اسباب الفضائل يؤثر في النفس ويغير طبعها طول ما انت عمال تاخذ باسباب الفضائل وحسن الخلق هتتحول للخلق الحسن فكذلك مساكنة الكسل ايضا يصير عادة فيحرم بسببه كل خير - [00:44:44](#)

سل كسول آآ صاحب الهمة الدنيئة وصاحب العزم المخنس هيتأسر بزلك فينحدر ويسوء خلقه وقد تكتسب الاخلاق الحسنة بمصاحبة

اهل الخير. فان الطبع لص يسرق الخير والشر. قلت يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل حديث عظيم القدر حديس اخرج ابو داوود والترمذي - [00:45:04](#)

وحسنه الشيخ الالباني رحمه الله المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل. شف انت بتقعد مع مين تصادق مين وتصاحب مين وتخرج معه وتدخل معه فان الطبع لص يسرق الخير والشر. يبقى هو هنا هنلخص اللي قاله. لو انت عايز تبتدي - [00:45:34](#)

تعدل قلة الخلق ده اللي هو هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بغير روية وفكر. فان كانت حسنة امنية اخلاق حسنة وكانت الافعال دي سيئة وسمية اخلاق سيئة. وقال والاخلاق دي قابلة للتغيير والتعديل. بالمجاهدة ورياضة النفس. وقال الاخلاق ديت نوعين. نوع - [00:45:54](#)

اللي عليه الاخلاق الحسنة يعني نوع الانسان جبل عليه خلقة بدون عناء وتكلف ونوع ثاني هيجتاج ايه؟ مجاهدة وصبر. اول بيقول انك محتاج وقت ومداومة واعتياد. ثاني حاجة انك لا تستهن بمحقرات الزنوب ولا - [00:46:14](#)

الطاعات الصغيرة. تالت حاجة انتبه المصاحبة والمرافقة فان الطبع للص يسرق الخير والشر. وكذلك الاخذ باسباب الفضائل يعني يجلب الخير للنفس وحسن الخلق. ومساكنة والبطالة يحرم الانسان الخير والفضل. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في المرة القادمة. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:46:34](#)

- [00:47:06](#)